

الأغاني

فنظر أحدهما إلى ساقه مكدحة وإذا كدوح طرية فأخبر أخاه بذلك فنظر فرأى ما أخبره أخوه فارتابا به فقال أحدهما هذا والله السمهي الذي جعل فيه ما جعل فاتفقا على مضابرتة فوثبا عليه فقعد أحدهما على ظهره وأخذ الآخر برجليه فوثب السمهي فألقى الذي على ظهره وقال أتلعبان وقد ضبط رأس الذي كان على ظهره تحت إبطه وعالجه الآخر فجعل رأسه تحت إبطه أيضا وجعلا يعالجاناه فناديا أختهما أن تعينهما فقالت ألي الشرك في جعلكما قالا نعم فجاءت بجريز فجعلته في عنقه بأنشوطة ثم جذبته وهو مشغول بالرجلين يمنعهما فلما استحكمت العقدة وراحت من غلابيه خلى عنهما وشد أحدهما فجاء بصرار فألقاه في رجله وهو يداور الآخر والأخرى تخنقه فخر لوجهه فربطاه ثم انطلقا به إلى عثمان بن حيان المري وهو في إمارته على المدينة فأخذا ما جعل لأخذه فكتب فيه إلى الخليفة فكتب أن ادفعه إلى ابن أخي عون عدي فدفع إليه فقال السمهي أتقتلني وأنت لا تدري أقاتل عمك أنا أم لا ادن أخبرك فأراد الدنو منه فنودي إياك والكلب وإنما أراد أن يقطع أنفه فقتله بعمه ولما حبسه ابن حيان في السجن تذكر زجر الهبي وصدقة فقال .

(ألا أيّها البيتُ الذي أنا هاجِرُهُ ... فلا البيتُ منسيٌّ ولا أنا زائرُهُ) .

(ألا طرقت ليلَ وساقِي رهينةً ... بأشهبٍ مشدودٍ عليّ مَسامرُهُ) .

(فإن أنجُ يا ليلي فربّ فتىّ نجا ... وإن تَكُنِ الأخرى فشيءٌ أحاذره)